

اهمية الطريقة التواصلية في تدريس مناهج اللغة الانكليزية في المرحلة الابتدائية

الباحثة : انسام علي صادق

أ. د فاطمة رحيم عبد الحسين

كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان

المستخلص

إن دراسة اللغة الإنجليزية يجب أن تتم في ظروف ومواقف طبيعية تشجع التلميذ بمختلف الوسائل على ممارستها عملياً في أحاديثه ؛ لأن إتقان الحديث باللغة الانجليزية هو الخطوة الأولى في سبيل إتقان المهارات اللغوية، وقد ظهرت الحاجة إلى تبني طريقة جديدة في تعليم اللغات الأجنبية لا تقوم على اللغة أو مفرداتها فحسب وإنما تأخذ في عين الاعتبار الجانب الوظيفي للغة وذلك لتجنب مساوئ الطرق التقليدية التي تركز على الجمل المقطعة وتدريب الطلاب عليها تدريجياً بعيداً عن المواقف الحياتية. و ترى الباحثة ان الطريقة التحدثية او التواصلية تتبع أسلوباً في اختيار المحتوى اللغوي الذي يركز المواقف الحياتية، وتمثيل الأدوار من حيث تعريف الناس على بعضهم البعض ووصف الأشخاص والأماكن وتقديم تقارير، وبالتالي تتجلى أهمية الدراسة الحالية بضرورة تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية بطريقة التواصلية .

The importance of the communicative method in teaching English language curricula at the primary stage

PH.D. Fatima Rahim Abdel Hussein

researcher: Ansam Ali Sadiq

College of Basic Education / University of Maysan

Extract

The study of the English language should take place in natural conditions and situations that encourage the student by various means to practice it practically in his speeches. Because mastering the English language is the first step towards mastering language skills, and the need has arisen to adopt a new method in teaching foreign languages that is not based on the language or its vocabulary only, but takes into account the functional aspect of the language in order to avoid the disadvantages of traditional methods that focus on segmented sentences And training students on it away from life situations. The researcher believes that the conversational or communicative method follows a method in choosing the linguistic content that focuses on life situations, and role-playing in terms of introducing people to each other, describing people and places and presenting reports.

مناهج اللغة الانكليزية (English language curricula)

اللغة الانكليزية

أن اللغة الإنجليزية في الوقت الراهن تُعدّ من أكثر لغات العالم استعمالاً، وأوسعها انتشاراً من بين لغات العالم الأخرى ، وهذا ما يراه (Wierzbicka, 2006) إذ يقول "إن اللغة الإنجليزية لغة عالمية يتم استعمالها على نطاق واسع من قبل العديد من المجتمعات عوضاً عن الناطقين بها . (Wierzbicka, 2006:3) ، و تحتل مكانة هامة ، ومركزاً مرموقاً بين اللغات في هذا العالم ، هي اللغة العالمية التي تسهل الاتصال والتعاون والتفاهم بين ابناء الاديان والأعراق والثقافات واللغات المختلفة ومع ثورة المعلومات ، والانفجار المعرفي بدأت هذه اللغة تسود أكثر فأكثر ويتسع انتشارها ويزداد عدد الناطقين بها فهي ببساطة لغة المعرفة والعلم والثقافة في هذا العصر. (الاغا، ٢٠٠٢ : ٢١- ٢٢) ، و اللغة الإنجليزية تستعمل من قبل ثلاث مجموعات من المتحدثين، أولئك الذين ورثوها عند الولادة "بوصفها اللغة الأم"، وأولئك الذين اكتسبوها بوصفها لغة ثانية ، وأولئك الذين يجبرون على استعمالها لبعض الاغراض الخاصة، مثل الدبلوماسيين، ورجال الاعمال، والصحفيين، و المستشارين، والعلماء، والتكنولوجيين، والطلبة و هي لا تُعدّ مادة دراسية فحسب، وإنما تستعمل في تدريس المواد الأخرى، لذلك يُطلق على اللغة . المستعملة في تدريس مواد دراسية أخرى (أداة تعلم)، وتبعاً لهذا المنطق أصبحت اللغة الإنجليزية في الغالب مادة إجبارية. (سيسنان، ١٩٩٧ : ٩) ، ومن الجدير بالذكر ان اللغة الانكليزية تساهم في توفير العديد من الفرص للإفراد، مثل مساعدتهم في الحصول على عمل، اذ ان اغلب المقابلات الوظيفية باتت تعتمد على اللغة الانكليزية كشرط اساسي في قبول الباحث عن العمل. (الموسوعة العربية، ١٩٩٩ : ١٩٧) ، تعد اللغة الانكليزية اللغة الرسمية للعديد من انواع المجالات الدراسية الجامعية، كالطب، والهندسة، والاقتصاد، والعلوم، و ادارة الاعمال، وغيرها من المجالات التعليمية التي يسعى العديد من الطلاب الجامعيين لدراستها . (اليحيى، ٢٠١٥ : ٣) ، و تقدم اللغة الانكليزية مجموعة من وسائل الاتصال بين الشعوب المختلفة ، مما يساهم في التعرف على العادات، والتراث، والتقاليد الشعبية العالمية. تستخدم اللغة الانكليزية بشكل كبير جدا في المواقع الالكترونية على شبكة الانترنت، إذ ان تعلمها يساهم في مساعدة الافراد في التعرف على طبيعة المواقع الإلكترونية، والمحتويات المنشورة في صفحاتها المختلفة. (Babyak, 2000:5)

١-٢ لمحة تاريخية عن مناهج اللغة الانكليزية في العراق

تتقسم مناهج تدريس اللغة الانكليزية في حقبتين تاريخيتين :-

أ- المناهج المستوردة والمعدة في الخارج وهي من الفترة ١٨٧٣- والغاية ١٩٧٠

ب- المناهج المحلية المعدة داخل العراق أو معدة خصيصا للعراق وهي من الفترة ١٩٧٠ وحتى العصر الحالي .
(Abdul-Kareem, 2009:38)

- بعد الحرب العالمية الاولى كان العراق محتل من بريطانيا وخلال السنة الاولى من الانتداب درست الانكليزية ابتداء من السنة الدراسية الاولى ثم جاء القرار لاحقا بتدريس الانكليزية من السنة الدراسية الخامسة.
(Abdul-Kareem,2009:39)

- في عام ١٩٢٠ كانت المناهج تركز على شي واحد فقط وتعدده أساسيا وهو جعل المتعلمين قادرين على الترجمة من لغة الى لغة اخرى من دون اعطاء اهتمام اكبر لثقافة اللغة الثانية المتعلمة.
(Sofi-Karim.2015.10)

-بعد عام ١٩٦٨ غيرت الحكومة العراقية في بعض مناهج اللغة الانكليزية ، ووقفت الكتب المستوردة وعملت على طبعتها في العراق.
(Hejal, 2015:12)

-وفي العام ١٩٧٣/١٩٧٤ حدث تغييرات في اغلب المناهج الدراسية ومن ضمنها اللغة الانكليزية وفي هذا العام تم تأليف السلسلة التعليمية لتدريس اللغة الانكليزية المسماة (New English Course for Iraq) وتكونت هذه السلسلة من ثمانية كتب الفت من قبل مؤلفين وخبراء عراقيين حصرا ، وبهذا انطلق عصر جديد من تدريس اللغة الانكليزية وهو عصر المناهج الوطنية .
(Amin,2017:579)

- وفي عام ١٩٨٠ تحولت هذه السلسلة الى ٢٢ كتاب ٨ كتب للطالب و٨ كتب للمعلم (دليل المعلم) و ٣ كراسات للخط اليدوي للصفين الخامس والسادس الابتدائي والصف الاول المتوسط.
(Sofi -Karim, 2015:13)

- في عام ٢٠٠١ شكلت وزارة التربية لجنة خاصة تكونت من خبراء عراقيين في مناهج تعليم اللغة الانكليزية لتأليف منهج جديد فكان ظهور المنهج الذي سمي بمنهج الرافدين

(Rafidain English for Iraq) وقد دخل منهج الخامس الابتدائي حيز التنفيذ في العام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠٣). (Al tufaili,2016:11)

- خلال عام ٢٠٠٥ تم تصميم منهج جديد يحمل اسم فرص العراق (Iraq opportunities) وبالنسبة لإقليم كردستان سلسلة مشابهة تحت اسم (sunrise) بتداء من الصف الثالث الابتدائي وحتى السادس الاعدادي وتكونت من كتاب الطالب وكتاب المعلم (دليل) وكتاب النشاط. (Hejal, 2015:13-12)

- وفي السنة الدراسية ٢٠١٤/٢٠١٣ قامت وزارة التربية بالتعاون مع شركة كارنت (Garanet) بإصدار سلسلة تعليم اللغة الانكليزية الحالية الجاري تدريسها في مدارسنا تحت اسم الانكليزية للعراق (English for Iraq) وقد غطت هذه السلسلة كل المراحل الدراسية التي قبل التعليم الجامعي ابتداءً من الاول ابتدائي وحتى السادس الاعدادي ، ويتكون هذا المنهج من كتاب المعلم (الدليل) وكتاب الطالب ، وكتاب النشاط وتسجيلات صوتية ، وملصقات جدارية وبطاقات خاطفة وملصقات لعرض المشاريع التعليمية وقد اعتمد هذا المنهج على الطريقة التواصلية في تدريسه والتي تركز على محورية الطالب ، والتأكيد على إنتاج اللغة لا على شكلها. (Shareef, 2018:12)

٣-١ اهمية تعلم اللغة الانكليزية في مدارسنا

من اجل مواكبة التطور العالمي التقني والمعلوماتي واستخدام استراتيجيات التدريس واساليبه الحديثة وجب التنبيه الى ضرورة تعلم اللغات الاجنبية وبخاصة اللغة الانكليزية التي تعتبر من اللغات العلمية والعالمية الاكثر انتشارا، وتعتبر اللغة الانكليزية من الاسس المهمة في التعلم ابتداءً من مرحلة الابتدائية وصولاً الى التعليم الجامعي وما بعده، وتكمن اهميتها في كونها اللغة العالمية والمشاركة بين العديد من الدول العظمى كأمريكا وبريطانيا ونيوزلندا واستراليا وايضا كلغة ثانية لدول الشرق الاوسط والاهمية الاخرى لها هي علاقتها المباشرة مع العلوم الانسانية والحياتية بكافة مناحي الحياة. وتتم دراسة اللغة الانكليزية في ظروف خاصة ومنظمة لغرض الحصول على مخرجات حقيقية وناجحة تتمثل بطلبة يتقنون ما تعلموه ، وظهرت الحاجة الى تبني طرق ووسائل تعليمية لتعلم اللغة الانكليزية مخالفة للتوجه السابق الذي كان يعتمد على الالفاظ والقواعد والتوجه نحو تعلم المعنى والسياق والجانب الوظيفي للغة والذي يكون قريب من الحياة الاعتيادية والتعامل اليومي . (الضمور، ٢٠١٣: ١٥)

٤-١ طرق التدريس الشائعة في تعلم اللغة الانكليزية

لقد توالى على تدريس اللغات الاجنبية طرائق تدريس عديدة ابتداء من القرن السابع عشر و حتى الحادي و العشرون و كان لكل فترة زمنية طريقة معينة تتلاءم مع متطلبات المرحلة او ما هو مطلوب من اللغة في تلك المرحلة ، و قد اعتمدت اغلب هذه الطرائق على تجارب و بحوث و نظريات تعلم كانت شائعة في عصرها للتفسير عملية التعلم او ايجاد الاسلوب الامثل للتعلم (محمد ، ٢٠٢١: ٢٣)، وبهذا لا بد من الإشارة إلى أن هذه الأساليب التقليدية لم يتم تقديمها على عكس النهج التواصلية في فصول اللغة الإنجليزية كلغة ثانية لان هذه الأساليب لها أوجه تشابه واختلاف في المبادئ. (Freeman 2003: 181)

أ- طريقة الترجمة النحوية

كانت طريقة الترجمة النحوية واحدة من أولى الطرق المستخدمة لتعليم اللغات الكلاسيكية مثل اليونانية واللاتينية. في أوائل القرن التاسع عشر ، تم استخدامه لتعليم بعض اللغات الحديثة مثل الإنجليزية والفرنسية ، ولا يزال يستخدم في العديد من البلدان (Richards,2006: 161) ، و لهذه الطريقة اهمية لدراسة القواعد النحوية و الاجزاء و التراكيب اللغوية و كذلك تعطى اهمية كبرى لعملية الترجمة و تعدها عملية اساسية في التعليم ، و تشدد على الطالب بحفظ عدد هائل من المفردات ، و القواعد النحوية و من ثم تطبيق هذه المعرفة في عملية ترجمة النصوص و الجمل من لغة الى اخرى . (Randall,2007:128) ، و يلعب تصحيح الأخطاء دورًا مهمًا جدًا في طريقة الترجمة النحوية ، حيث يتم تصحيح الأخطاء على الفور لمنع المتعلمين من استيعابها لأنها تستند إلى الاعتقاد بأن هذه الأخطاء تصبح راسخة ويصعب القضاء عليها فيما بعد. و لا يأخذ النظام بأكمله في الاعتبار ما إذا كان المتعلم يوضح معناه أم لا ، ولكنه يركز بشكل أساسي على ما إذا كان قد تم مراعاة القواعد النحوية واستخدامها بشكل صحيح . و تم تطوير طريقة الترجمة النحوية بشكل أساسي لتحسين قدرة المتعلمين على قراءة وفهم أدب كلغة ثانية. لكن بالنسبة للمهارات اللغوية الاربعة تركز هذه الطريقة على القراءة و الكتابة بشكل اساسي و تهمل الاصغاء و التحدث. (Freeman ,2003: 16)

ب- الطريقة السمعية اللغوية

كانت الطريقة السمعية اللغوية هي السائدة في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ، ولا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية حيث نشأت وانتشرت إلى بلدان أخرى . (Richards and Rodgers, 2014: 25) ، على عكس طريقة الترجمة النحوية التي تركز على الأشكال النحوية بمعزل عن غيرها ، تقدم الطريقة السمعية اللغوية مواد الفصل في شكل حوار . تعتمد الطريقة السمعية اللغوية على استخدام التدريبات المتكررة لتعليم الأنماط الهيكلية ، وحفظ العبارات والجمل ، وتحليل التباين للتكهن بمناطق الصعوبات المحتملة، حيث يتم ترتيب النماذج وتدرسيها واحدة تلو الأخرى حيث نادراً ما يُسمح باستخدام اللغة الأم في الفصل الدراسي ، لتجنب تداخل اللغة الأولى المحتمل وإتاحة أقصى فرصة للمتعلمين لممارسة اللغة لتحقيق الهدف في الفصل الدراسي وهنا يتم تدريس القواعد بطريقة استقرائية ، على عكس النهج الاستنتاجي الأساسي لطريقة الترجمة النحوية تعتبر الثقافة جزءاً لا يتجزأ من تعلم اللغة الثانية لتزويد المتعلمين بالمعلومات والخلفية الثقافية ، والتي تعتبر جوهرية للتواصل في اللغة الثانية. كما يؤكد على التحدث والاستماع كأهم مهارات تعلم اللغة قبل القراءة والكتابة. (Richards and Rodgers, 2014: 1) ، و على الرغم من النجاح الجزئي للطريقة السمعية اللغوية في تطوير التعلم الشفهي للغة الثانية عن طريق الوسائل الشفوية السمعية والحوارات التقليدية ، فإنها تفشل في توفير مدخلات سياقية طبيعية ، لأنها توفر مدخلات مفتعلة (أي لا تتعلق بالمتعلمين الحقيقيين). مواقف الحياة) لتقديم قواعد اللغة والمفردات في اللغة الثانية. لا يبدأ في تقريب التفاعل الطبيعي في أوضاع الحياة الواقعية ولا يزود المتعلم بالكفاءة التواصلية الاستراتيجية للتعامل مع استخدام اللغة خارج السياقات المصطنعة للفصول الدراسية ساهمت كل من أساليب الترجمة النحوية والسمعية اللغوية بشكل إيجابي في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية. إن التركيز على القواعد ، وهو سمة من سمات هذه الأساليب التقليدية ، ضروري لجذب انتباه المتعلمين إلى الأشكال اللغوية في مدخلات اللغة الثانية ، وبالتالي كلاهما استخدام عملية واعية للتعلم عن طريق الاستنتاج. (Ellis, 2006: 151) و إن فكرة الدقة اللغوية باعتبارها الهدف الأساسي لتعلم اللغة ، تستبعد أهم هدف للغة ، ألا وهو التواصل الفعال. أدى الاعتراف بعدم كفاية طرق الترجمة النحوية واللغة السمعية مع تركيزها على التدريبات التي لا معنى لها والتكرار إلى تغيير في طرق التدريس بهدف تطوير متعلمي اللغة الثانية الذين يمكنهم التواصل بشكل فعال في اللغة

الثانية. يحتاج المتعلمون إلى تعلم القواعد النحوية بشكل استقرائي ، وبالتالي يجب أن توفر لهم ممارسات الفصل الدراسي فرصًا للحث أو اكتشاف مثل هذه القواعد من تجربتهم في استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية. الهدف ليس مجرد إتقان اللغة الثانية ، ولكن استخدامها لتوصيل رسائل مختلفة في مواقف مختلفة لأغراض مختلفة في سياقات ذات مغزى. يعد استخدام اللغة الثانية للتواصل بشكل مناسب وعملي وهادف هو المبدأ الذي يميز النهج التواصلي عن طرق الترجمة النحوية والسمعية اللغوية.

(Richards and Rodgers, 2014: 22)

ت - طريقة الاستجابة الجسدية الكاملة

هي طريقة تعليم اللغة من خلال التنسيق بين الكلام والفعل الحركي ، وقد اخترعت هذه الطريقة بواسطة جيمس أشر (James Asher) استاذ علم النفس في جامعة كاليفورنيا فكرة بناء هذه الطريقة في تدريس اللغات تعتمد على مبادئ علم نفس الحركة الذي أدى الى تطوير هذه الطريقة ، وطبقا لذلك أن الفعل الجسدي يمكن أن يعزز عملية التعليم والاستبقاء ، وتؤمن هذه الطريقة أن تعليم اللغة يجب أن يشترك به الجسم كاملا وليس فقط العين واللسان والدماغ (Zaree-ee, 2006:154)

وبعد اعطاء الأوامر وتنفيذها من قبل الطلاب العمود الفقري لهذه الطريقة وطورت هذه الطريقة بناء على ملاحظة تعلم الأطفال للغتهم الأصلية وقد لاحظ أشر (Asher) أن الأطفال باستطاعتهم الاصغاء، والفهم وتنفيذ الأوامر قبل استطاعتهم الكلام ، وهذه الطريقة مفيدة جدا خاصة في المراحل المبكرة من التعليم القائم على التمثيل والحركات والقصص وإعطاء الأوامر . تعمل هذه الطريقة على تقليل التوتر والشد العصبي إلى أقصى حد ، مما يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم وتشجيع المتعلمين على التعلم و لا يجبر المتعلم على التحدث الا عندما يكون مستعدا لذلك . (Richards and Rodgers ,2014:277)

الطريقة التواصلية (communicative method)

١-١ نشأة الطريقة التواصلية

ان التعليم التواصلي اخذ بالاتساع منذ منتصف ١٩٧٠، فالتعليم التواصلي يعد مدخل تتدرج تحته بعض طرائق التدريس ، وليس هو طريقة بحد ذاته ويقوم على أن هدف تعليم اللغة هو التواصل وخلق المهارة التواصلية ، وتطوير الاجراءات التعليمية للمهارات الأربعة (الاصغاء ، التحدث ، القراءة ، الكتابة) هذا و كانت الطريقة السائدة لتعليم اللغة الانكليزية في العديد من الدول العربية هي الطرق التقليدية مثل (Direct Method) و (Aural Oral Approach)،(Structural Approach)، وليس من بين تلك الطرائق طريقة مثل تلك تلائم كل الطلاب والبيئات والأهداف والظروف ، إذ لكل طريقة مزايا وأوجه قصور ، ولقد تطورت تلك الطرق الى الطريقة التواصلية التي جاءت ردا على الطريقة السمعية الشفهية ، وكان هدفها تجاوز الأخطاء التي وقعت فيها الطريقة السمعية الشفهية ، وتجاوز القصور في التركيز على الجانب الاتصالي للغة ، وتقوم هذه الطريقة على الوظيفة الاساسية للغة وهي بناء الكفاية الاتصالية لدى المتعلم ، ومن مزاياها التوازن بين المعلم والمتعلم والمواد التعليمية أثناء التدريس ، ومعظم الانشطة والأساليب المقدمة في الصف صالحة لجميع المستويات اللغوية إذا قدمت بطريقة متدرجة ، وكثرة الانشطة المستخدمة فيها تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين وتمكين المتعلم من اتقان اللغة الاجنبية اتقاناً كأنه واحد من الناطقين الاصليين بيها. (حمدان و مرتجى ، ٢٠١١ : ٧) ، اذ تجعل هذه الطريقة هدفها النهائي هو اكتساب الدارس القدرة على استخدام اللغة الأجنبية وسيلة اتصال، لتحقيق أغراضه المختلفة ، ولا تنظر هذه الطريقة إلى اللغة، بوصفها مجموعة من التراكيب والقوالب، مقصودة لذاتها، وإنما بوصفها وسيلة للتعبير عن الوظائف اللغوية المختلفة، كالطلب والترجي والأمر والنهي والوصف والتقرير... إلخ ، و ذلك لان الطريقة التواصلية بنيت على رؤية عملية للغة تقول بانّ تعلم اللغة ينتج عن الانشطة ذات الطبيعة التواصلية/الوظيفية و يتم عرض المادة في هذه الطريقة، لا على أساس التدرج اللغوي، بل على أساس التدرج الوظيفي التواصلي. و يتم العمل فيها عبر الأنشطة المتعددة، داخل الوحدة التعليمية. وتعتمد طريقة التدريس على خلق مواقف واقعية حقيقية، لاستعمال اللغة مثل: توجيه الأسئلة، وتبادل المعلومات والأفكار، وتسجيل المعلومات واستعادتها، وتستخدم المهارات لحل المشكلات والمناقشة والمشاركة... إلخ ، كذلك تركز على استخدام

اللغة في مواقف يومية، أو ما يسمى المظاهر الوظيفية للغة ، وتقلل من التركيز على التراكيب اللغوية. (الرشيد ، ٢٠١٢: ٣) و تستند هذه الطريقة في المقام الأول على التطور الوظيفي الحي للغة، وذلك باستخدامها والتعامل بها فضلا عن دراستها، أي ان التواصلية تعطي الاولوية للمتعلم على المعلم فيكون دور المعلم هو الاشراف وتصحيح الاخطاء والتسامح بها ويكون التعلم مبنياً على التواصل بينهم و يأخذ دور المشاهد و المساعد أو الناصح بينما يقوم المتعلم بجميع المهام اللغوية مع اصدقائه. (خيرة، ٢٠١٨: ١٩٧) ، و لغرض تطبيق الطريقة التواصلية في تعليم اللغة الانكليزية في مدارسنا يجب التوجه إلى خلق مواقف حية تسمح للمتعلم التواجد في جو تفاعل و مناقشة اهم النقاط خلال الحوار المتبادل ، بين المعلم والمتعلم او المتعلم والمدرسة وبالعكس.

(حمدان ومرتجي، ٢٠١١: ٥٠٢)

٢-١ مبادئ تدريس اللغة التواصلية Principles of Teaching Communicative

Language

١- الهدف: تمكين طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من التواصل باللغة المستهدفة باستخدام الأشكال اللغوية والمعنى والمعرفة الوظيفية.

٢- دور المعلم : يلعب المعلم أدوارًا مختلفة:

أ- الميسر ، أي أنهم يسهلون التواصل في الفصل.

ب- مستشار خلال الأنشطة حيث يجيب على أسئلة الطلاب ويراقب تفاعلاتهم.

ج- متواصل مشارك ، أي أنه يتواصل مع الطلاب.

٣- خصائص عملية التدريس : تُستخدم الأنشطة التواصلية الحقيقية في (CLT) لأن الهدف هو التواصل لأنشطة الاتصال مثل الألعاب ، دور باهت ومهام حل المشكلات. الريش المشترك لمثل هذه الأنشطة هو فجوة المعلومات والاختيار والتغذية الراجعة.

٤- مشاعر الطلاب: يتم تشجيع الطلاب بشدة على دراسة لغة أجنبية لأنهم يميلون إلى التعلم والقيام بشيء ذي قيمة باستخدام اللغة ، إلى جانب ذلك ، يتم التعبير عن شخصيات الطلاب من خلال فرص مشاركة أفكارهم وآرائهم.

٥- اللغة والثقافة: "اللغة للتواصل" ، حتى يكون الطلاب مؤهلين للتواصل ، يجب أن يتمتع الطلاب بالمعرفة اللغوية ووظائف اللغة المستخدمة وبهذا فان الثقافة هي أسلوب الحياة اليومي يعد استخدام السلوك غير اللفظي جانباً مهماً للتواصل في (CLT) ،

(Freeman , 2003: 128)

١-٣ مميزات الطريقة التواصلية

ان تدريس اللغة التواصلية كنهج واسع النطاق و يعتبر اداة مميزة لتعلم اللغة وتمتاز بكونها تحمل العديد من المبادئ والصفات المفتوحة القابلة للتطور حيث تم تقديم عدة مميزات للطريقة التواصلية من ابرزها:

١- تركز أهداف الفصل الدراسي على جميع المكونات (القواعدية ، والخطابية ، والوظيفية ، واللغوية الاجتماعية ، والاستراتيجية) واهمها المعنى للوصول للكفاءة التواصلية .

٢- تم تصميم تقنيات اللغة لإشراك المتعلم في الاستخدام العملي و الحقيقي والوظيفي للغة وجعله مركز العملية التعليمية.

٣- اعتبار الطلاقة والدقة من المبادئ الاساسية التي تقوم عليها تقنيات التواصل.

٤- التركيز على المحاوره والاتقان في بيئة التعلم وتعددي مواضيعها خارج الصف للإفادة القصوى وتغذية المهارات اللغوية وتطوير الخبرات الشخصية للمتعلم واكسابه مهارات تساعد في التعلم في الفصول الدراسية.

٥- يتم منح الطلاب فرصاً للتركيز على عملية التعلم الخاصة بهم من خلال فهم أساليب التعلم الخاصة بهم ومن خلال تطوير استراتيجيات مناسبة للتعلم المستقل عن طريق ربط تعلم اللغة في داخل الفصل الدراسي مع الأنشطة اللغوية خارجه..

٦- بناء المنهج على اساس الواجبات والمهام وانجازها بشكل حقيقي وحي داخل الصف.

٧- التركيز على تعلم كيفية التواصل باستخدام التفاعل المتبادل بلغة الهدف.

٨- إدراج النصوص الادبية والعلمية الموثوقة في التعلم. (Caskun,2011:26)

اما في دراسة (الغالبي ٢٠١٦) عن (CLT) ، فبين ان هذه الطريقة تحول الانتباه بعيداً عن النهج الذي يركز على المعلم إلى نهج يركز على الطالب ، حيث يكون التركيز أكثر على الطلبة لاستعمال اللغة وإنتاجها بشكل فعال ، وتحسين مهارات الاتصال الأساسية لديهم ، والمشاركة في التواصل الفعال في اللغة الهدف، و يتم ذلك من خلال الجمع بين المهارات الأربع بدلاً من تعلم اللغة الهدف نفسها. المبدأ الرئيسي في (CLT) هو "اكتساب اللغة من خلال التواصل" وأن اللغة هي أداة تواصلية ، وتأكيداً على تعلم التواصل من خلال التفاعل بين المعلم والطالب أو بين الطلبة أنفسهم ، ويمكن القيام بذلك من خلال إشراك الطلاب في مجموعة متنوعة من الأنشطة والمهام التواصلية التي تقدم تجربة رائعة. فرصة لممارسة مهاراتهم بطرق مختلفة من خلال تولي أدوار مختلفة. بمعنى آخر ، ستكون تجربة الطلبة في الاستخدام الفعلي للغة بدلاً من تعلم القواعد النحوية للغة. (الغالبي ٢٠١٦ : ٣٥) و تبين هذه الميزات اهتمام ممارسي تدريس اللغة التواصلية باحتياجات و رغبات المتعلمين، وبيان العلاقة بين اللغة التي يتم يدرسونها في الفصل وربطها بخارج الفصل. ان ممارسة التدريس التواصلي تساعد الطلبة على تطوير قدراتهم التواصلية وتعتبر شكلاً مقبولاً ومفيداً للتعليم. ومن مميزات تدريس اللغة التواصلية في الفصول العمل بشكل الزوج والعمل الجماعي وتعلم التفاوض والتعاون بين المتعلمين وممارسة الأنشطة القائمة على الطلاقة والتي بدورها تشجع المتعلمين على تطوير ثقتهم وثقافتهم ولعب الأدوار لممارسة وظائف اللغة والتركيز على محادثات حقيقية حول مواضيع واقعية وعلمية حيث أن الاتصالات هي المحرك للتعلم (CLT) . (Ahmed,2020:117)

١-٤ مهارات الطريقة التواصلية

يعتبر فن التواصل و التعبير عن الافكار سواء بشكل منطوق او مكتوب من الفنون الصعبة بل وهو فن معقد يتطلب الالمام والاتقان لعدة مهارات خاصة للتعبير ، وحسب رأي اللغويين تنقسم المهارات التواصلية الى صنفين اساسيين هما:

أ- مهارات الاستقبال :

تتمثل بقابليتين هما:

• الاستماع :

و هو عملية استلام الرموز الصوتية من قبل الاذن وتفسيرها بالدماغ وفهمه وهو اول مهارة من مهارات الاستقبال في التواصل اللغوي واول فن من فنون اللغة، وتفيد مهارة الاستماع في تنمية اللغة الشفوية، وزيادة في الحصيلة اللغوية للمستمع وتعلم استخدام التعبيرات المناسبة في المواقف المختلفة . (الزيدي وآخرون، ٢٠١٣: ٣٤٨)

• التكلم:

اكتساب مهارة ادأب الخطابة والحوار والتفاهم مع الاخرين من خلال التفاعل مع الاشخاص في الاحداث المختلفة والقدرة على التواصل معهم. فتعتبر مهارة التكلم وسيطاً للتواصل اللغوي بين البشر وهي تسبق مهارتي القراءة والكتابة وتحمل بضمنها فكرة عن ثقافة وبيئة المتكلم او التلميذ وتبرز في الصف عند استخدام الحوار بين المتعلم والمعلم من جهة وبين المتعلمين (التلاميذ) من جهة اخرى. (Owen,2019:461)، و يعاني بعض التلاميذ من تعسر النطق لبعض الاحرف والمقاطع او تعسر الكلام مجملا وعليه من مهام المعلم التدريب على الكلام والنطق الصحيح من خلال المحادثة وتقويم الاخطاء، فيتم التعلم على فن الكلام وادراك الجمل المسموعة والمكتوبة بنطقها بشكلها الصحيح اولا وتوضيح المعاني ثانيا. (العوادي وكوريال، ٢٠١٥: ١٧)

ب- مهارات الارسال:

وتتمثل بمهارتين

• القراءة

تمثل القراءة مدخل اساسي من مداخل التعلم ويكون التركيز عليها منذ بداية تعلم التلاميذ في السنوات الدراسية الاولى، فيكون اهتمام المعلمين هو تعريف التلاميذ وتعليمهم بالرموز وتحليلها والتعرف على الكلمات، وتعليم التلميذ القراءة يتم بالتركيز على التعرف على الحروف والرموز ولفظها والسرعة في القراءة ويهمل الجانب التحليلي للمقروء واستيعاب الافكار الموجودة ضمن المكتوب ، وترتبط مهارتي الارسال (القراءة والكتابة) ارتباطا وثيقا ، إذ لا يتمكن الطالب من التعرف والفهم للكلمات التي يكتبها دون ان يفهمها او يسمعها مسبقا. (عطية، ٢٠٠٨: ٣)

• الكتابة

تمثل ترتيب من الرموز تمكن الانسان من وضع فكره وتفكيره أمام الآخرين ، وتعتبر من وسائل الاتصال التي بواسطتها يستطيع الطالب التعبير عن أفكاره واطهار ما يمتلك من مفاهيم وتسجيل الوقائع والاحداث. وتتمثل الكتابة بالتعبير والذي يمثل الكلام الذي يكتب لتوضيح الافكار والمشاعر وكذلك الرسم الكتابي لمجموعة الرموز والشكل اللفظي للتعبير وحمل المعاني (عطية، ٢٠٠٨: ١) ويؤكد اللغويين وجود التداخل بين التعبير الكتابي والتحريري ورسم الكلمات للتعبير عن المعاني والدلالة واقتران اساسي بين دلالة التعبير والرمز المكتوب الدال عليه، ولذلك من الضروري تعليم المهارة الكتابية انطلاقاً من المعرفة اللغوية وتوظيف المكتسبات المعرفية على درجة اختلافها وتفاوتها من متعلم (تلميذ) لآخر. (زايد، ٢٠١٣: ٢٧).

١-٥ أنشطة الطريقة التواصلية

أ- أنشطة ما قبل التواصل

تمثل أنشطة ما قبل التواصل مجموعة أنشطة يقوم المعلم فيها بعزل عناصر محددة من المعرفة أو المهارات التي تؤلف القدرة على التواصل ، ويوفر للتلاميذ فرصاً لممارستها بشكل منفصل. يمارس التلاميذ بعض أجزاء من المهارات بدلاً من ممارسة المهارات الإجمالية. ومن هذه الأنشطة تعلم التراكيب المختلفة للغة المنشودة مثل تركيب الجملة في الماضي أو الاستفهام.. الخ. ثم يتعلمون كيفية الربط بين الاجزاء المختلفة للكلام وربط المعاني ايضاً. تدور هذه الأنشطة عمومًا حول عرض بعض الهياكل اللغوية. (حمزة، ٢٠١٩: ٣٣٠)

ب- أنشطة التواصل.

في الأنشطة التواصلية ، يجب على التلاميذ تنشيط ودمج معارفهم ومهاراتهم التي تعلموها في أنشطة ما قبل التواصل و استخدامها لتوصيل المعنى. ثم يمارسون مهارات التواصل الكلية. ففي الأنشطة التواصلية الوظيفية ، يتم وضع المتعلمين في موقف حيث يجب عليهم أداء مهمة عن طريق التواصل بأفضل ما يمكنهم ؛ بأي موارد متاحة لديهم وتسمى ايضاً بأنشطة الاداء و هي الأنشطة التي يقوم فيها الطلاب بإعداد شيء ما مسبقاً

وتقديم رسالتهم إلى الفصل ، والتي يمكن أن تتبعها مناقشة في الفصل الدراسي. تقييم الزملاء هو أسلوب لا يقدر بثمن للتأكد من أن الجمهور أكثر من مجرد مستمعين سلبيين (مع العلم أنهم سيقومون بالمقدمين بناءً على معايير معينة يلفت انتباههم إلى مقدم العرض). تعتبر لعب الأدوار والدراما من بين تلك التي يمكن الاستشهاد بها كأمثلة على أنشطة الأداء وهي مصنفة على النحو التالي. (حمزة، ٢٠١٩: ٣٢٤)

ج-أنشطة المشاركة

في هذا النوع من الانشطة ، يشارك الطلاب في بعض الأنشطة التواصلية في البيئات الطبيعية. تمثل المناقشات الموجهة والمقابلات والحوارات الشفوية أفضل مثال على هذه الأنواع من الأنشطة. هنا ، يثير عامل الأصالة الاهتمام والتحفيز من جانب المتعلمين ، ويدعو إلى الحاجة الطبيعية لتنفيذ ما هو متوقع من النشاط. (Islam,2016:10)

د- أنشطة الملاحظة

في أنشطة الملاحظة ، يُتوقع من المتعلمين ملاحظة (و/أو) تسجيل التفاعلات اللفظية وغير اللفظية بين اثنين أو أكثر من المتحدثين الأصليين للغة الهدف ، وهو أمر ذو فائدة قصوى من حيث أن الطلاب يقدرّون اللغة الهدف ويصبحون على دراية بها. يتم استخدامه بالفعل في الحياة الواقعية ، ويكون معيار النجاح يعتمد على التنفيذ العملي للأنشطة لقياس مدى كفاءة أداء المهمة. و من ناحية أخرى على المعلم تحفيز التلاميذ على مراعاة السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه التواصل ويجب عدم تجاوز ما هو ضروري لمجرد "إيصال المعنى" ، من أجل تطوير قبول اجتماعي أكبر في اللغة التي يستخدمونها. فيجب على التلميذ ان يراعي مسالة الدقة النحوية ثم ينتج لاحقًا كلامًا مناسبًا اجتماعيًا لتحديد المواقف والعلاقة. (Islam,2016:11)

٦-١ محاور الطريقة التواصلية

١- التهيئة (الإحماء التواصلية)

تعتبر التهيئة من تقنيات التدريس الأساسية للمعلم ونشاط الإحماء هو لعبة او نشيد او قصيدة قصيرة وممتعة و الغرض منها لتشجيع التلاميذ و إعدادهم للتعلم من خلال تحفيز

عقولهم و أجسادهم ، و تسمح هذه الأنشطة لتلاميذ بالتعرف على بعضهم البعض في جو منخفض من القلق. (Al-Noori & Rashid,2019:1)

٢ - إدارة الصف

يعتمد نجاح المعلم في مهامه التدريسية بقدر كبير على النجاح بإدارة الصف المدرسي بشكل فعال و لا تقتصر ادارة الصف على تحقيق الضبط الصفي فقط بل تتضمن العديد من عناصر العملية الادارية من تخطيط و تنظيم و ادارة للوقت و اتصال فعال و تعامل مع المواقف الطارئة و ممارسة الادوار و المهام القيادية المختلفة و القدرة على التغلب على المشكلات العديدة التي تتجم خلال التعامل الصفي بين افراد المنظومة التعليمية. (الزكي ، ٢٠١٧ : ٥)

٣ - التدريس و الانشطة الصفية

عملية التدريس منظومة لها ابعادها و مكوناتها التي تتمثل في المعلم و التلميذ و الخبرات التعليمية و الادوات و التقنيات الحديثة و اساليب التقويم فهي ديناميكية تبدأ بصياغة الاهداف و وضع السياسات و تحديد الاستراتيجيات و طرق و اساليب التدريس ثم التنفيذ و التقويم. (مصطفى ، ٢٠١٤ : ٢٧)

اما الانشطة الصفية فأنها تمثل ما يقوم به المتعلم داخل غرفة الصف و تحت اشراف مباشر من المعلم و تكون مدتها قصيرة و متابعتها سريعة ، و قد ينفذها المتعلم فردي او جماعي مثل حل بعض التدريبات ، و البحث في المعجم ، و تكوين جمل ، رسم الاشكال المختلفة . (صالح و داخل ، ٢٠١٧ : ١٢٢)

٤ - مهارات التلقي والانتاج

مهارات التلقي مهارات اساسية في تعلم اللغة كفهم المسموع والتمييز بين الأصوات أو الإجابة عن بعض الأسئلة، فهي تشجع التلاميذ على المشاركة الفعالة في تعلمهم، وتطوير مهارات تعلم تتلاءم مع أعمارهم. وتحدث تقدما تدريجيا من مهارات التلقي في الاستماع والقراءة إلى المهارات الإنتاجية (التكلّم والكتابة الموجهة) . (MacBurnie,2017:8)

٥ - التقويم (Calendar)

عملية منهجية منظمة ، و هادفة تسعى الى اصدار حكم على مدى ما تحقق من
اهداف من اجل اتخاذ قرارات لاستعمالها كتغذية راجعة في العلاج و التحسين و التطوير
من اجل التصحيح و التعديل . (زاير و حسين ، ٢٠٢٠ : ٩٨)

المصادر و المراجع

اولاً:- مصادر عربية

- ١- الاغا، ممتاز رمضان ،(٢٠٠٢)، تحليل محتوى كتابي القراءة العربية والقراءة الانكليزية للصف الاول الابتدائي بـفلسطين في ضوء اهداف التربية ثنائية اللغة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية - كلية التربية غزة.
- ٢- حمدان ، محمد ، و مرتجى، زكي ، (٢٠١١) ، الطريقة التواصلية في تدريس اللغة الانكليزية وعلاقتها ببعض المتغيرات في مدارس التدريب بغزة، مؤتمر التواصل والحوار التربوي، كلية التربية-الجامعة الاسلامية.
- ٣- حمزة ، احمد عبد الجميل ، (٢٠١٩)، الصعوبات التي يواجهها مدرسو اللغة الانكليزية في العراق في تطبيق الطريقة التواصلية في المدارس العراقية ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل.
- ٤- خيرة ، مريـر، (٢٠١٨)، تعليم اللغة العربية وفق المقاربة التواصلية في المدرسة الجزائرية السنة الرابعة متوسط نموذجاً، مجلة دراسات معاصرة ،المركز الجامعي تيسمسيلت-الجزائر، المجلد (٢) العدد(٢).
- ٥- الرشيد ، عبد الرزاق داغر ، (٢٠١٢)، الطريقة التواصلية في تعليم اللغة ، صحيفة التأخي ، العراق ،
- ٦- زايد ، فهد خليل ، (٢٠١٣) ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن.
- ٧- زاير ، سعد علي ، و حسين ، صبا حامد ، (٢٠٢٠) ، معايير الجودة وتحسين تدريس اللغة العربية ، ط ١ ، دار المنهجية للنشر والتوزيع ،عمان
- ٨- الزبيدي ، نسرين، و اخرون ، (٢٠١٣)، أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلية في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٩، عدد ٤.
- ٩- الزكي ، احمد عبد الفتاح، (٢٠١٧)، ادارة الصف المدرسي خلفية نظرية ونصائح عملية ، ط ١، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ، العراق.
- ١٠- سيسنان، باري (١٩٩٧)، كيف تدرس اللغة الانكليزية، ط ١، ترجمة علي عبد السميع قورة، انجلترا، مطبعة أكسفورد.

- ١١- صالح ، رحيم علي ، و داخل ، سماء تركي ، (٢٠١٧) ، المنهج والكتاب
والمدرسي ، ط ١ ، مكتبة نور الحسن للطباعة والتنضيد ، بغداد.
- ١٢- الضمور، سامي حامد عابد، (٢٠١٣) ، مشكلات تدريس اللغة الانكليزية لطلبة
الاول الثانوي في مديريات تربية الكرك من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير
، قسم مناهج وطرق تدريس-كلية العلوم التربوية-جامعة الشرق الاوسط.
- ١٣- عطية ، محسن علي ، (٢٠٠٨) ، مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها، ط ١ ، دار
المناهج للنشر و التوزيع ، بغداد.
- ١٤- العوادي ، أمال ، و كوربال ، مريم ، (٢٠١٥) ، الطريقة التواصلية و أثرها
على التلميذ في الطور المتوسط "السنة الأولى متوسط أنموذجا" دراسة ميدانية،
رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها - كلية الآداب واللغات-جامعة اكلي
محد اولحاج- الجزائر.
- ١٥- الغالبي ، عبدالرزاق عودة ، (٢٠١٦) ، اهمية التواصل في عملية تعلم اللغة
الانكليزية ، كلية التربية - جامعة ذي قار.
- ١٦- محمد ، واثق عبد الكاظم عبد العزيز ، (٢٠٢١) ، معوقات تدريس منهج اللغة
الانكليزية (English for Iraq) للمرحلة الابتدائية و مقترحات معالجتها من
وجهة نظر معلمي و مشرفي المادة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية
الاساسية ، جامعة ميسان .
- ١٧- مصطفى ، عفاف عثمان ، (٢٠١٤) ، استراتيجيات التدريس الفعال ، ط ١ ،
دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر.
- ١٨- الموسوعة العربية للنشر والتوزيع، (١٩٩٩)، ط ٢، المملكة العربية السعودية،
مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج ٣.
- ١٩- اليحيى، ابراهيم بن عبد الله بن محمد، (٢٠١٥)، فاعلية استخدام المنظمات
المتقدمة في تنمية مهارة الفهم القرائي باللغة الانكليزية لدى طلاب الصف الاول
الثانوي، كلية التربية - جامعة ام القرى.

ثانياً: - المصادر الاجنبية

- 1- Abdul-Kareem, N. T. (2009).A Survey of the Syllabuses of English Used in Iraq (1873-2003 A.D.), Diala Journal, 34, 36-50.
- 2- Ahmed, Elawad Yagoub (2020),Using Arabic in Teaching English to Arabic-Speaking Learners (From Teachers' and Students' Point of View), Education and Linguistics Research ,ISSN 2377-1356 , Vol. 6, No. 1.
- 3- Al-Noori, B. S., & Rashid, B. N. M. (2019). Teaching English as a Foreign Language in Iraq. LAP LAMBERT Academic Publishing.
- 4- Altufaili, I. R. J.(2016). "Education Policy and Practices of English as a Foreign language (EFL) in Iraq". Unpublished Thesis. The Graduate College. Missouri State University.
- 5- Amin, M. Y. (2017). "English Language Teaching Methods and Reforms in English Curriculum in Iraq: an Overview", Journal of University of Human Development, 3(3), 578-583.
- 6- Babyak, A.E. Koorland M.,and Mathes. P. G.(2000), The effects of story mapping instruction of the reading comprehension of students with behavioral disorders. 25(3),239-258.Retrieved form.
- 7- Coskun , Abdullah, 2011,Investigation Of (Application Of Communicative Language Teaching in the English Language Classroom A Case Stuy on Teacher's Attitudes in Turkey), (Abant Izzet Baysal University, Bolu ,Turkey)
- 8- Ellis ,R. (2006) . Current issues in the teaching of grammar . TESOL Quarterly ،40 (1) ،83-107.
- 9- Freeman, D. (2003).Techniques and Principals in Language Teaching, 2nd ed. Oxford : Oxford University Press.
- 10-Hejal,A.,Jassim (2015). the communicative method , education Beirut : research center press.
- 11-Islam ,Fariya (2016), Effectiveness of Communicative Language Teaching at Primary Level in Bangladesh, BRAC University, Dhaka, Bangladesh, M.A. in TESOL.

- 12–MacBurnie, Sarah (2017). English for Iraq, Teacher's Book, 1st Primary, First Edition, Garnet Publishing Ltd, Southern Court, South Street Reading RG1 4QS, UK.
- 13–Randall, M . (2007).Memory.psycholgy and Second Language Learning . Philadelphia .John Benjamins publishing Company.
- 14–Richards, J. & Rodgers, T. (2014).Approaches and Methods in Language Teaching. Cambridge: Cambridge university press.
- 15–Richards, J. C. (2006). Communicative language teaching today. New York: Cambridge University Press.
- 16–Shareef ,Dijla Abbood (2018).Evaluating the English Textbook "English for Iraq" for the Fifth Primary Stage in the Light of Quality Standards, Unpublished Thesis. The basic education College. University of missan.
- 17–Sofi–Karim, M. (2015). "English Language Teaching in the Kurdistan Region of Iraq. Unpublished Thesis. Webster University.
- 18–Wierzbicka, A. (2006). English: Meaning and Culture, New York: Oxford University Press.
- 19–Zare-ee,Abbas(2006) a text book of language teaching methods, Esfahan : Antsharat Jangle press.